

بحر الرجز

الرجز هو بحر معروف من بحور الشعر العربي، وتسمى قصائده الأراجيز ومفردها أرجوزة، ويسمى قائله: راجزا. والرجز بفتح الجيم هو داء يصيب الإبل ترتعش منه أفخاذها عند قيامها ولذلك أطلق على هذا البحر من الشعر رجزا لأنه تنوالى فيه الحركة والسكون، ثم الحركة والسكون، وهو يشبه في هذا بالرجز في رجل الناقة ورعشتها حين تصاب بهذا الداء فهي تتحرك وتسكن، ثم تتحرك وتسكن، ويقال لها حينئذ رجزاء. وقد كان شعر الرجز منتشرا في الجاهلية والإسلام، وكتبوا به كثيرا من أشعارهم وسجلوا به أنسابهم وأحسابهم. بحر الرجز هو حماز الشعراء بسبب التغيرات الكثيرة التي تطرأ على تفعيلته الرئيسية، وبسبب سهولة ركوب الشعراء عليه أيضًا.

الرَّجْزُ بحرٌ أحاديُّ التفعيلة يرتكزُ بناؤه على تكرر (مُسْتَفْعِلُنْ) وهي: تفعيلةٌ لا تردُّ في الرجز أو في غيره بهذه الصورة فقط، بل بصورٍ أخرى تختلف تبعًا لاختلاف التغير الذي يطرأ على مكُوناتها، نتيجةً لدخول الزحافات والعلل.

وزن الرجز

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ضابط بحر الرجز

فِي أَبْحَرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

صورُ مُسْتَفْعِلُنْ

زحاف الخبن

سقوط الحرف الساكن الثاني من التفعيلة، لتكون التفعيلة (مُتَفْعِلُنْ).

زحاف الظي

سقوط الحرف الزايع الساكن من التفعيلة، لتكون التفعيلة (مُسْتَعِلُنْ).

زحاف الخبل

سقوط الحرفين الثاني والزايع؛ لتكون التفعيلة (مُتَعِلُنْ).

علة القطع

سقوط آخر الوند المجموع وتسكين ما قبله، أي: سقوط النون؛ لتكون التفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ)، وللمخبونة (مُتَفْعِلُنْ). هذه العلة هي أكثر العلل شيوعًا في (مُسْتَفْعِلُنْ).

حشو الرجز

لمستفعلن في حشو الرجز أربع صور، وهي:

- مُسْتَفْعِلُنْ.
- مُتَفْعِلُنْ، (خبن).
- مُسْتَعِلُنْ، (طي).
- مُتَعِلُنْ، (خبل).

صيفته	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مثال	إلهنا ما أعدلك
تقطيع	إلهنا/ ما أعدلك
رموز	٥//٥/٥/ - ٥//٥//
مُقابلة	مُتَفَعِّلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ

ملخص الزحافات والعلل في البحر الرجز

يجوز في الرجز الخَنْن (حذف الثاني الساكن)، والطي (حذف الرابع الساكن)، والخبل (حذف الثاني والرابع الساكنين)، وهذه الزحافات تجوز في حشوه وعزؤضه وضربه إلا الضرب المقطوع (حذف ساكن الوند المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله) (مُسْتَفْعِلُنْ) فإنه لا يجوز فيه الخَنْن. وتصبح (مُسْتَفْعِلُنْ) بالخَنْن: (مُتَفَعِّلُنْ)، وبالطي: (مُسْتَعِّلُنْ)، وبالخبل: (مُتَعِّلُنْ) ويصبح الضرب المقطوع (مُسْتَفْعِلُنْ) بالخَنْن: (مُتَفَعِّلُنْ) ويُسمَّى حينئذ مكبولا أو مخلعا.

وهذه الزحافات سائغة في الرجز غير نابية عن الذوق، وقد تجتمع جميعا في بيت واحد دون ثقل أو نشوز، وقد يستغني الشاعر عن وحدة القافية في أبيات القصيدة من الرجز بالتصرير في كل بيت وبوحدة القافية بين شطريه. ويُسمَّى هذا النوع من الرجز (المزدوج)، وفيه يجوز للشاعر الجمع بين الضرب التام (مُسْتَفْعِلُنْ) والضرب المقطوع (مُسْتَفْعِلُنْ) في قصيدة واحدة كما في أرجوزة أبي العتاهية المسماة ذات الأمثال.

أمثلة على بحر الرجز

ورد في ألفية بن مالك:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم ۞ ۞ ۞ واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحد كلمة والقول عم ۞ ۞ ۞ وكلمة بها كلام قد يؤم
بالجر والتنوين والندا ۞ ۞ ۞ وأل ومسند للاسم تمييز حصل

ومثال آخر من متن ابن الجزي رحمه الله الموسوم "المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه":

يقول راجي عفو رب سامع ۞ ۞ ۞ محمد بن الجزي الشافعي
الحمد لله وصلى الله ۞ ۞ ۞ على نبيه ومصطفاه
محمد وآله وصحبه ۞ ۞ ۞ ومقرئ القرآن مع محبه
وبعد إن هذه مقدمه ۞ ۞ ۞ فيما على قارئه أن يعلمه
إن واجب عليهم محتتم ۞ ۞ ۞ قبل الشروع أولا أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات ۞ ۞ ۞ ليلفظوا بأفصح اللغات
محرري التجويد والمواقف ۞ ۞ ۞ وما الذي رسم في المصاحف
من كل مقطوع وموصول بها ۞ ۞ ۞ وتاء أنثى لم تكن تكتب بها

ومن أرجوزة نور الدين السالمي "جوهر النظام في علمي الأديان والاحكام":

من أدب السؤال للعفيف ۞ ۞ ۞ أن يسأل العالم كالضعيف
لا يورث العلم من الأعمام ۞ ۞ ۞ ولا يرى باليل في المنام
لكنه يحصل بال تكرار ۞ ۞ ۞ والدرس في الليل وفي النهار
مثاله شجرة في النفس ۞ ۞ ۞ وسقيها بالدرس بعد الغرس
يدركه من كد فيه نفسه ۞ ۞ ۞ حياته ثم أطال درسه

هذا الملف تم تحميله من موقع : Talamid.ma

مزاخما أهل العلوم بالركب ۞۞۞ وطالبا لنيله كل الطلب
فالله قد أوحى إلى داود ۞۞۞ أن اتخذ نعلين من حديد

الخلاصة

للرجز أربعة أنواع هي: التام، والمجزوء، والمشطور، والمنهوك.

للرجز عروضان وثلاثة أضرب، مع الجوازات.

تفاعيل الرجز في الحشو أربع، هي: مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفَعِّلُنْ، مُسْتَعْلُنْ، مُتَعْلُنْ.

عروضه وضربه تسعة، وهي: مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفَعِّلُنْ، مُسْتَعْلُنْ، مُتَعْلُنْ، مُسْتَفْعِلْ، مُتَفَعِّلْ، مُسْتَفْ، مُسْتَفْعِلَانْ، مُتَفَعِّلَانْ.

صوره:

- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ۞۞۞ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.
- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ۞۞۞ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.
- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ۞۞۞ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.
- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.
- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.

جدول تلخيصي للبحر الرجز

التمثيل		الضرب		العروض		الرجز
		صورته	نوعه	صورتها	نوعها	
إِنْ كَانَ لَا يَرْجَى لِيَوْمٍ خَيْرُهُ	لَا خَيْرَ فِيمَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَّهُ	مُسْتَفْعِلُنْ	صحيح	مُسْتَفْعِلُنْ	صَحِيحَةٌ	تام
وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدَ مَجْهُودُ	الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرْيَحٌ سَالِمٌ	مُسْتَفْعِلْ	مقطوع			
أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي	أَيَّ مَكَانٍ أُرْتَقِي	مُسْتَفْعِلُنْ	صحيح	مُسْتَفْعِلُنْ	صَحِيحَةٌ	مجزوء
تَعْلَمِي يَا كَعْبُ وَأَمْسِي مَبْصِرُهُ		العروض هي الضرب		مُسْتَفْعِلُنْ	صَحِيحَةٌ	مشطور
يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ		العروض هي الضرب		مُسْتَفْعِلُنْ	صَحِيحَةٌ	منهوك